اسم المصدر: البلاد

التاريـــخ: 10-06-2010 رقم العـدد: 19512 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 29 رقم القصاصة: 1

الذكرى الخامسة للبيعة في عيون المواطنات

خادم الحرمين.. المدافع الأول عن حقوق المرأة

جدة - منى مراد

شهدت المملكة العربية السعودية منذ ان تمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكا قبل اربع سنوات العديد من الانجازات التي تقف شاهدا على ما تميز به عهده الميمون من طفرات تنموية هائلة شملت كافة جوانب الحياة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية.

وبعيد توليه حفظه الله مقاليد الحكم التي كانت هي البداية والتي وضعت الخطوط العريضة للاهتمام بشكل اكبر بدور المرأة وحضورها حيث قال: "لن نسمح لكائن من كان أن يقلل من شأنها أو يهمش دورها الفاعل في خدمة دينها ووطنها فالنساء شقائق الرجال ولن نترك بابا من أبواب العطاء إلا وشرعناه لها في كل أمر لا مخالفة فيه لديننا أو أخلاقنا ولن نقبل أن يقال إننا في المملكة نقلل من شأن بناتنا وأمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ولن نقبل أن يلغى عطاء نحن أحوج الناس إليه".

جاءت هذه الكلمات وكأنها ميثاق عمل من اجل اصلاح اوضاع المرأة ومما يذكر في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر، ارتفاع نسبة الضمان الاجتماعي للمطلقة والارملة اضافة لاعالة بنات هذه الفئات وتخصيص مستحقات منفصلة لهن، كما امر بتسهيل التجنيس لابناء وبنات السعوديات من ازواج اجانب وذلك لحفظ حقوق الابناء وتوفير جو الراحة والطمأنينة للأم السعودية.

وجاء بعد ذلك مشاركة المرأة في انتخابات الغرف التجارية ، و جلسات المركز الوطني للحوار و مجلس الشورى بالإضافة لعملها القيادي في مجالات التعليم ، كما تم تقليص دور

اسم المصدر: البلاد

التاريـــخ: 10-06-2010 رقم العـدد: 19512 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 29 رقم القصاصة: 2

الوكيل الشرعي من خلال السماح لها باستخراج البطاقة الشخصية دون إذن ولي أمرها لكي لا تتعرض لتعطيل حياتها و مصالحها و للقضاء على الكثير من المشاكل الاجتماعية التي كانت تحصل في هذا الموضوع ، كما تم السماح للمرأة باستخراج السجل التجاري بشكل مباشر و دون وكيل شرعي أو كفيل لتبدأ ممارسة أنشطتها التجارية و الصناعية فوراً و دون تعطيل. ومن العناصر النسائية الفاعلة الدكتورة/ ثريا عبيد التي تشغل منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس التنفيذي لصندوق الإسكان منذ عام ٢٠٠٠م ،و الدكتورة منى دشاش التي تم تعيينها كمساعد لمدير الشئون الصحية بجدة ، بالإضافة لثمانين فتاة قامت وزارة الخارجية بتعيينهن في وظائفها كما قامت وزارة الشئون الاجتماعية بتعيين أول مدير فرع بالضمان الاجتماعي ثم توالت النجاحات بتولي الدكتورة ناهد طاهر إدارة بنك مصرفي كبير.

ايضا صدر قرار تعيين الأستاذة نورة بنت عبد الله الفايز في منصب نائبة وزير التربية والتعليم لشؤون البنات، كأول سيدة سعودية تشغل هذا المنصب الوزاري، إشارة لدخول المرأة السعودية مرحلة المناصب القيادية في بقية الوزارات.

بعدها عينت الدكتورة أروى بنت يوسف الأعمى مساعدا لأمين جدة لشؤون تقنية المعلومات في الأمانة، ويعد ذلك أكبر منصب في أمانة محافظة جدة يسند لامرأة وكذلك في وزارة الشؤون البلدية والقروية.

كما أن المرأة السعودية تشغل اليوم حوالى ١٥٪ من القوى العاملة كما يوجد حوالى ٢٢ ألف سجل تجاري يمتلكها أو يشارك في ملكيتها سيدات سعوديات، ويدرس حوالى ٢٠٠ ألف طالبة في المرحلة الجامعية سواء في الجامعات السعودية الإحدى عشرة أو في كليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم.

في هذا الملف ماذا قالت المواطنات في ذكرى البيعات الاربعة الماضية التي تأتي البيعةالخامسة لخادم الحرمين الشريفين هذا العام محققا جميع احلامهن كما وعدهن حفظه الله منذ مبايعتهن له قبل اربع اعوام:

قالت مدير عام التوظيف النسائي بوزارة الخدمة المدنية الدكتورة بدرية العرادي أن ولاة الامر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين حريصون على تسهيل أمور المرأة وإعطائها حقوقها كاملة، وقد يؤدي سوء التطبيق من البعض أحيانًا إلى حرمانها حقوقها التي كفلها لها الشرع والنظام وأكدت عليها التوجهات مشيرة ان مباشرة الشخص اعماله دون وسيط لا يدع مجالاً لاستغلاله أو التأثير على مصالحه من قبل الآخرين وهو ما نتوقع أن يحققه إلغاء نظام الوكيل لسيدات الأعمال: وتابعت العرادي أن تعيين المرأة في مناصب قيادية تحول طبيعي ليس له مغزى آخر فمع وجود أعداد كبيرة من المؤهلات لتبوء هذه المناصب في القطاعات النسوية كان لا بد من اختيارهن لشغلها بدلاً من استمرار إدارتها من جانب رجال في نفس القطاعات وقد تكون المرأة أكثر منهم خبرة ودراية بشؤون المرأة والتعامل معها بصفة خاصة وبشؤون العمل بصفة عامة.

اما مدير عام التمريض بوزارة الصحة الدكتورة منيرة العصيمي بأن المرأة أخذت الكثير من حقوقها مشيرة أنه في عهد الملك عبدالله يوجد تعامل إنساني مع كافة المعطيات إلا أن تفعيل قوانين الشريعة وتنفيذها يختلف من قبل الأسر نفسها. في حين لم يرَ عميد كلية الدراسات العليا د. عبدالرحمن الشاعر أن هناك مغزى أو منعطفًا غير طبيعي في بروز دور المرأة في البناء الاجتماعي في هذا العهد الميمون إلا انه آن الأوان للمرأة أن تتبوأ مناصب قيادية في ظل ما لديها من قدرة على معالجة الأمور المختلفة. وقد لمسنا ذلك في السنوات الأخيرة من خلال الندوات والمؤتمرات واللقاءات الاقتصادية والثقافية ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى الدولي أما القناعات الاجتماعية لهذا التحول إن صح التعبير فالحراك الاجتماعي فرض دور المرأة في تبوء المناصب القيادية إدارية كانت أم فنية وستبرز على الساحة الاجتماعية قياديات يملكن قدرات مميزة على التخطيط والتقويم والتطوير بفكر علمي متميز.

من جهتها قالت الناشطة في حقوق الإنسان وعضو هيئة حقوق الإنسان ناديا الصعيدي: لا نستطيع القول إن تعيين المرأة في منصب قيادي تحول كبير .. بل خطوة جاءت في الوقت المناسب، مشيرة إلى أن إلغاء نظام الوكيل سيؤثر إيجابًا على ضمان افضل حقوق للمرأة و توليها بنفسها لأمورها الخاصة مضيفة أن المرأة أصبحت على قدر كبير من الثقافة والعلم مما يمكنها من إتخاذ قراراتها وتولي شؤونها بإدراك ومعرفة ملموسة. ونوهت بالمرونة التى تشهدها الكثير من الانظمة لتيسير اجراءات المرأة مؤكدة انتظار المزيد في الوقت المناسب لاسيما وأن القرارات تبنى بروية بما يخدم أفراد المجتمع كلهم دون استثناء والمرأة عضو منه لابد وأن تتأثر إيجابًا بهذه القرارات مشيرة إلى انها حققت الكثير في مجال الاقتصاد تحديدًا محبذة عدم استخدام مصطلح التهميش للمرأة في مجتمعنا لانها تجرنا للوراء وتؤدى إلى تغييب الصورة الحقيقية وأشارت إلى أن المرأة بخير في مجتمعنا وتنعم بالدعم المتواصل ابتداء من والد الجميع خادم الحرمين الشريفين وصولا لكل فرد في المجتمع.

واشارت الجراحة لمياء المغربي استشارية أنف وأذن وحنجرة في مجمع الملك سعود بالرياض فتقول عملت في الطب منذ عشرين عاماً، وشهدت تقدم المرأة في مجال الطب حيث أعطيت الفرصة وأثبتت مقدرتها في كافة المجالات ولاسيما المجال الطبي حيث يضم قسم النساء والولادة، وفي مجمع الملك سعود ٩٠٪ قائم على المرأة، فالمرأة إذا حصلت على الشهادة والتأهيل لا يوجد بينها وبين الرجل أي فرق بل قد تكون معاملتها للنساء أكثر لطفاً، وقد شهد مجمع الملك سعود تقدماً طبياً رائعاً خلال ثلاث سنوات حيث افتتح هذا البرج في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي أحدث نقلة في قسم التنويم والباطنية والأنف والأذن والحنجرة والعيون وأكبر وأحدث قسم للعناية المركزة، وبهذه المناسبة لا أخفي مشاعري حيث أشعر بأن الملك عبدالله والدي وأشعر بالحب الكبير لملكنا الغالي، وإنني مدينة له حيث صرف علينا ودعمنا في الجامعات إلى أن تم تخرجنا فلو لا الله ثم وقوف حكومتنا الرشيدة إلى جانبنا وتوفير سبل التعلم لما وصلت إلى هذا المكان أدعو الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وأن يديم علينا نعمة الرخاء والأمن.

واضافت الأستاذة عاليه الشلهوب الكاتبة في الشؤون الاقتصادية أنها تعتبر ريادة الملك عبدالله في اهتمامه بقضية الفقر وإيجاد حلول تخفف من حدته وإنشاء الصندوق الوطني للخدمات الاجتماعية يشير إلى أن المواطنات محور اهتمامه الأول، وأولى عناية خاصة بالمطلقة والأرملة من خلال إمكانية الحصول على قطعة أرض وقرض لبناء منزل.

دعم القيادة بالارتقاء بأوضاع المرأة

وكما أن للدولة دور في الارتقاء بأوضاع المرأة كما ورد في خطاب الملك الأول، حيث تكون عونا لمجتمعها وعنصرا رئيسيا مساهما وفاعلا في التنمية المستدامة كان لزاما التعرف على الدور المطلوب من المرأة لدعم القيادة وتزويدها بكل ما من شأنه الارتقاء بقضاياها.

حرصت جمعية زهرة كما تقول الأميرة هيفاء بنت فيصل على تنظيم أنشطتها التوعوية في جميع مناطق المملكة، وعلى إجراء دراسات لجميع المتطلبات اللازمة للحد من انتشار سرطان الثدي وتوفير أفضل خدمات للسيدات في المملكة بالتعاون مع وزارة الصحة وجميع الجهات المعنية، وأثبتت جمعية زهرة والمرأة السعودية جدارتها في هذا المجال وطموحها لمستقبل واعٍ بإذن الله.

ووتتحدث استشارية الأورام ورئيسة أورام الكبار بمستشفى الحرس الوطني بالرياض الدكتورة أم الخير عبدالله أبو الخير فتقول: بفضل الله ثم بدعم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين أصبح مكان المرأة ودورها في المجتمع واضحاً وخاصة الطبية السعودية ونالت نصيباً كبيراً من العلم في كافة المجالات الطبية وشاركت في العديد من المؤتمرات الطبية بالإضافة إلى ما تحقق من إنجازات طبية خلال فترة ثلاث سنوات، فقد وضع– حفظه الله– حجر الأساس لأشهر جامعة للعلوم ومركز أورام بالإضافة إلى قسم الأطفال وأكبر مبنى للرعاية التلطيفية في المستشفى بالإضافة إلى التطورات الكثيرة التي في المستشفى بالإضافة إلى وضع حجر الأساس للجامعة الطبية جامعة الحرس الوطني.

توفر أحدث الأجهزة الطبية وتتحدث الدكتورة ابتسام سالم المدوح استشارية جراحة عامة بمجمع الملك سعود الطبي والحاصلة على الزمالة العربية والزمالة السعودية فتقول لقد أولت حكومتنا الرشيدة القطاع الصحي اهتماماً كبيراً وعناية بالأطباء والطبيبات السعوديات، ونجد ذلك في تقبل المجتمع للطبيبة السعودية ويتمنون الطبيبة بل ويفضلونها حيث تغيرت النظرة للطبيبة السعودية، وكل ذلك يعود بفضل الله ثم بفضل تشجيع حكومتنا الرشيدة بالإضافة إلى أنه كان يوجد رفض لقبول الطبيبة السعودية كجراحة، وذلك لاعتقادهم بعدم قدرتها على تحمل الجراحة والمناوبات وتغيرت كل هذه المفاهيم، وتقول الجراحة ابتسام بدأت كمساعدة. أما الآن فأقوم بإجراء عدة عمليات كبيرة ومتنوعة وأكثرها حالات المرارة واستئصال القولون وعمليات الغدة الدرقية وكلها بفضل الله تكلل بالنجاح وقليلة المشاكل، وقد ساعدنا توافر أحدث المواد التي

اسم المصدر: البلاد

التاريـــخ: 10-06-2010 رقم العـدد: 19512 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 29 رقم القصاصة: 3

يحتاجها الجراح التي منها الحديث والجديد في عالم الطب من أدوات العمليات الجراحية بالمنظار والأجهزة والتعقيم التي تستخدم، وبهذه المناسبة نجدد الولاء والبيعة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وأسأل الله العلي القدير أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان والصحة.

وبهذه المناسبة تشارك د.ابتسام بدر الجابري أستاذ التفسير بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة فتقول: البيعة عهد على السمع والطاعة للإمام في غير معصية، في المنشط والمكره والعسر واليسر وعدم منازعته الأمر قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} فأمر سبحانه في هذه الآية بطاعته وطاعة نبيه- صلى الله عليه وسلم- وطاعة ولاة الأمر.

وما يدل على مدى عناية ديننا بهذه البيعة أنه ورد ذكرها في كتاب الله وسنة نبينا- صلى الله عليه وسلم- (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) أخرجه مسلم، وكذا قال عليه الصلاة والسلام (ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع) أخرجه مسلم، وقوله- صلى الله عليه وسلم- (صفقة يده وثمرة قلبه) (ميتة جاهلية) كلمات عظيمة واضحة جلية لنا تبين لنا وجوب الإخلاص والوفاء والصدق في البيعة، وأن من مات دونها مات ميتة جاهلية والعياذ بالله. ومن المعلوم أنه لا قيام للدين ولا إقامة للحدود ولا أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر إلا بالبيعة، وفي هذا يقول ابن تيمية. رحمه الله – (يجب أن يعرف أن ولاية الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين إلا بها فإن بنى آدم لاتتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولابد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) فاوجب تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيها على سائر أنواع الاجتماع ولأن الله أوجب أمورا كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحج والأعياد وإقامة الحدود ولا تتم إلا بالقوة أو الإمارة والتجربة تبين ذلك).

وكذا لا سعادة للنفس ولا أنس لها ولا انتظام لمصالح العباد إلا بالبيعة فبعد أن ذكر الله الأمر بطاعة أولي الأمر قال سبحانه: {ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} وقال ابن رجب ا لحنبلي – رحمه الله – (أما السمع والطاعة لولاة الأمر ففيها سعادة الدنيا وبها تنتظم مصالح العباد في معايشهم وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم). وكذا لا أمن للناس ولا صلاح للأحوال إلا بها فلا ينصف المظلوم ولا يردع الظالم ولا تأمن السبل إلا بإمام.

وتقول رئيسة وحدة التقنيات في مركز التربية والتعليم شمال الرياض الأستاذ حنان النعيمي لا تسعفني الكلمات في هذه المناسبة العظيمة لكي أعبر عما أكنه من حب وولاء لوطني الغالي ثم لمليكي الوالد القائد عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله- وولي عهده الأمين لما يتمتعون به من صفات إنسانية نادرة أكسبتهم حب مواطنيهم، ومن الإنصاف أن تذكر لخادم الحرمين الشريفين إسهاماته في الرفع من مستوى التعليم كما وكيفاً، ويدل على ذلك تخصيص ميزانية ضخمة للتعليم في السنوات ا لثلاث الماضية فإنه- رعاه الله- دأب في توجيه المسؤولين عن التعليم بضرورة الرقي بالعملية التعليمية بجميع مراحلها تمهيداً لوصولها إلى مصاف الدول المتقدمة فهنيئاً لهذا الوطن طلابه وطالباته بهذا الوالد المعطاء ونسأل الله العلي القدير أن يديم على هذه البلاد الأمن والرخاء والازدهار.

وعن هذه الذكرى تحدثت رئيسة القسم النسائي بنادي الأحساء الأدبي د.إقبال محمد العرفج فقالت: يسعد الوطن والمواطن بمرور ثلاث سنوات على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –حفظه الله ورعاه– وإنني بهذه المناسبة أدعو الله سبحانه وتعالى له بالصحة وطول العمرحيث نقل البلاد خلال هذه السنوات الثلاث نقلة حضارية على المستويين الداخلي والخارجي. وإن الأقلام لتعجز أن تكتب عن كل ما تم في هذه السنوات الثلاث فعلى مستوى التعليم العالي قفزت الجامعات من ثماني جامعات إلى اثنتين وعشرين جامعة، وأنشأت العديد من المدن الاقتصادية في مختلف مناطق المملكة لتستوعب مخرجات هذه الجامعات من الشباب السعودي رجالاً ونساء، أما في مجالات الأمن والصحة فقد تحقق الكثير لهذه البلاد ولله الحمد.

وفي هذا اليوم ماذا تقول الأكاديميات والتربويات في قطاع التعليم العهد والولاء حيث تشير الدكتورة خلود عقيل الشمري مدير القطاع الأكاديمي بجامعة حائل بمناسبة ذكرى بيعة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين عندما ألقى- حفظه الله- خطابه التاريخي وتذكر الإنجازات التي قام بها حيث قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- سلمه الله- في خطابه: (وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل: إحقاق الحق، وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وألا تبخلوا علي بالنصح والدعاء).

ورغم أن الحزن كان طرياً وكان الجرح لايزال ينزف حزناً على رحيل الملك فهد بن عبدالعزيز حين أتى المواطنون أفواجاً ممتدة تملكتهم السكينة وهم يباركون البيعة بتولية الحكم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وحين وجه خطابه لرعيته كانت تلك الكلمات هي الدفء الأبوي الأول الذي يبثه على مواطنيه.. بايعه وبارك توليه الحكم أبناء شعبه، وحقق بخطابه مؤشرات البيعة التي تستكين في النفوس التي ترتكز على العقيدة والالتفاف حول القيادة وحب الوطن والتماسك بين أبنائه، كل ذلك كان حاضراً في روح الوالد والقائد عبدالله بن عبدالعزيز.

لقد ورث الملك عبدالله عن الفقيد الملك فهد دولة مكتملة البناء كانت في مسيرة نهضة تنموية فريدة من نوعها أكمل مسيرتها الملك عبدالله وساهم كثيراً في تحقيق النماء للفرد والمواطن السعودي أرسى دعائم ومشاريع تنموية ومشاريع اقتصادية دفعت بدفة الاقتصاد في البلد وساهمت في رفعة مكانة المملكة بين مصاف الدول.

أيضاً لم ينسَ أن يكون قريباً من شعبه مدركاً لحجم التحولات الاقتصادية وأثرها على المواطنين فكانت الزيادة التي أقرها- حفظه الله- بنسبة ١٥٪ لمواجهة الغلاء الاقتصادي وتحسين مستوى الفرد وإنجازات الملك عبدالله- حفظه الله- لم تقف عند هذا الحد فمازال يسيّر عجلة النماء في شتى المجالات، ويجند كل مسؤول في الدولة كل من له سلطة لأجل أن تكون سلطته في صالح الشعب، وبالتالي ينعكس على الدولة التي بدورها تتخذ مكاناً متقدماً بين الدول.